

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (83)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله اما بعد فهذا المجلس الثامن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرها
الرسول الحافظي ابي الفدى اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله - 00:00:00
غزوة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر
لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:32
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين ابن معاذ وابن عباد وخواص بن جبير وعبدالله بن رواحة ليعرفوا ليعرفوا له هل
نقض بنو قريظة العهد او لا فلما قربوا منهم وجدوهم مجاهدين بالعداوة والغدر - 00:00:53
فتسابوا ونال اليهود عليهم لعائن الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم. نعم سبق ان حييه ابن
اخطب من بني النضير جاء الى بني قريظة فاجتمع بسيدهم كعب ابنه - 00:01:14
اسد فما زال به يغريه يحث حتى نقض العهد الذي كان بينه وبين رسول صلى الله عليه قد ابان له وقتها رسول الله صلى الله عليه
مغلوب المشركين سيأتون لان حبي بن اخطب بعد ما اجلي من المدينة - 00:01:34
قوم بني النضير ذهب يحرق رسول الله ذهب الى اهل مكة والى اهل الطائف والى غطفان تتحزب المتحزبون النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعاجل يهود بني قريظة مجرد الظن - 00:02:02
لان اليهود قوم بهت لا يفون بالعهود من اول الزمان واخره ولهذا نقضت بنو قينقاع عهدها مع النبي عليه الصلاة والسلام بعد معركة
ونقضت بنو النضير عهدها مع النبي بعد معركة احد - 00:02:23
وبنو قريظة نقضوا عهدهم في ارسل عليه الصلاة والسلام اليهم السعدين السعدان سعد بن عباد الخزرجي سعد ابن معاذ الاشعري
الاسوي الله والاسن منهما من هو من الاكبر سنا سعد ابن عباد - 00:02:47
سعد بن معاذ فتوفي اثر هذه الغزوة عن ست وثلاثين سنة اي عاش في الاسلام ست سنوات فقط ولما مات اهتز لموته عز لموته هذا
المخلوق الاعظم ايمانه عند ربه رضي الله عنه وارضاه - 00:03:16
وبعث معهم عبدالله بن خوات عبد الله بن رواحة يستشفون الخبر بنو قريظة على عهدهم مع رسول الله باقون لو انهم ناقضوا هذا
العهد قد اعلمهم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:43
اخبروه الخبر لغز الا يفت ذلك في عضد المؤمنين فلما جاء الاربعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد عبدالله بن خوات وعبد الله بن رواحة
الى يهود بني قريظة وكانوا في ناحية من نواحي المدينة - 00:04:04
الناحية الجنوبية وجدوا انهم مظهرون العداوة الغل حتى انهم تشابوا مع المؤمنين الاربعة ونالوا من رسول الله صلى الله عليه نالت
يهود بني قريظة يهود بني قريظة من رسول الله - 00:04:27
سبوه سبوا النبي عليه الصلاة عرف هؤلاء الاربعة ان اليهود قد نقضوا العهد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر الذي
فهمه الناس ماذا قالوا له قالوا عضل والقارة - 00:04:49
الى ما كان من غزوة وبئر معونة لما غدر اهل البئر بئر معونة في رعل وعصية وذكوان للقراء السبعين النبي عليه الصلاة وقد امرهم
صلى الله عليه وسلم ان كانوا نقضوا - 00:05:12
الا يفت بذلك في اعضاء المسلمين الا يورث وهن وان يلحنوا لان لا سورة وهما لعل يورثوا وهنا اي لان لا يكون في اخبارهم ما يوهن

المؤمنين المجاهدين والصحابة كانوا كما قلنا كم - 00:05:34

ها ثلاثة الاف الصحابة مع النبي كانوا ثلاثة الاف الا يورثوا الناس وهنا وامرهم ان يلحنوا له لحنا اي يلغزوا بالكلام نعم وان ينحلوا اليه لحنا اي لغزا فلما قدموا عليه قال ما ورائكم؟ قالوا عضل والقارة - 00:05:55

يعنون غدرهم باصحاب الرجيع نعم والقارة هذا لغز ولحن في القول يحتمل عدة اوجه لكن الصحابة ذلك عظم ذلك عليهم عدو من امامهم وعدو من خلفهم ان منازل بني قريظة في جنوب المدينة - 00:06:19

وهؤلاء هم الاحزاب مشركوا مكة واحلافهم معهم من اهل الطائف واليهود تحزبوا على المؤمنين فسماهم الله المتحزبين على الله نعم عظم ذلك على المسلمين واشتد الامر وعظم الخطر - 00:06:43

كما قال الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا شديدة. نعم اصاب الناس خوف صدق فيهم قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود وارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها - 00:07:08

وكان الله بما تعملون قصيرة اذ جاءكم من فوقكم من اسفل منكم القلوب زاغت الابصار وبلغت القلوب الحنان وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا نحن لا لا نحس بهذا الزلزال الشديد - 00:07:35

لانا في امن وامان المؤمنون المدينة مهاجرتهم وانصارهم رضي الله عنهم احاط بهم العدو من جميع الجهات ولكن هذا الزلزال العظيم لم يفت عضدهم في تعلقهم بالله وجعل الله في هذه المحنة العظيمة منة جليلة - 00:08:03

لما انكسرت نفوسهم لله واعظم التعلق به نجاهم الله وارسل على الاحزاب ريحا وجنودا لم يرها المؤمنون وفرق جمعهم ذكره بما قدره جل وعلا. نعم ونجم النفاق وكثر نجم اي ظهر وعظم - 00:08:30

وكثر واستأذن بعض بني حارث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة لاجل بيوتهم قالوا انها عورة وليس بينها وبين العدو حائل وهم بنو اما بنو سلمة بالفشل. وهم بنو سلمة - 00:08:54

محمد بن سلمة بالفشل وثبت الله كلتا الطائفتين نعم لما نجم النفاق وعظم وكثر والنفاق وانما ينجم ويكثر في حال ضعف المؤمنين وتكالب اعدائهم عليه لان المنافق يفرح بماذا خفاء دين الله - 00:09:15

وانتصار اعداء الله عليه استأذن بعض بني حارثة وكانوا ينزلون في نواحي المدينة الشرقية يرجعوا الى المدينة لانهم في الاحزاب قريب من احد بين احد وبين المدينة بين جبل الشيخ - 00:09:38

وبين سلع هذا الخندق استأذن النبي ان يرجعوا الى بيوتهم قالوا هي عورة ليس بينها وبين العدو حائل العدو اليهود فيها قول الله جل وعلا واذا قال طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا - 00:09:59

ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة يريدون الا فرارا واستأذن ايضا هم بنو سلمة هم ما اعلنوها بالفشل وهم الذين ارادوا ان ينتقلوا من مكان بعيد عن المسجد - 00:10:19

جمال سلع الى قرب المسجد فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام بنوا سلمة بني سلمة دياركم تكتب بالفشل والخور وثبت الله الطائفتين المؤمنين المهاجرين والانصار وازاغ الله المنافقين ففضحهم وكشف اليهود وخداعهم وغدرهم - 00:10:49

ادار الله الدائرة عليهم في غزوة تكون بعد هذه الاحزاب هي غزوة بني قريظة نعم محاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر لحظة؟ نعم محتمل انهم بنو حارثة لما استأذنوا - 00:11:20

ان الله فضح بني هؤلاء لما قالوا بيوتنا قال وما هي بعورة؟ يريدون الا لانهم هم بنو سلمة ومن امن من والمهاجرين والانصار ثبت المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا - 00:11:43

ولم يكن بينه ولم يكن بينهم قتال ما حال الله به من الخندق بينه وبينهم. نعم وقع الحصار شهرا كاملا ولم يقع قتال يذكر لاجل الخندق الذي اشار به سلمان الفارسي - 00:12:06

كان طوله نحو من كيلو ومئتي متر الا ثلاثة من المشركين من ذوي الخيل كانوا يأتون الى فرجة قريب الجبل ويعبرون منها الى المؤمنين واشهرهم عمرو بن ود كان من شجعان العرب - 00:12:25

لكنه بلغ وقتها انتدب له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقتله هؤلاء الذين كانوا يقتحمون بخيولهم هذه الفرجة لكن لا يحصل معها قتال عام وانما خاص لان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامري - [00:12:49](#)

وجماعة معه اقبلوا نحو الخندق فلما وقفوا عليه قالوا ان هذه لمكيدة ما كانت ان هذه لمكيدة هاي حفر الخندق لا يعرفها العرب نعم هي جاءت من غير العرب من سلمان الفارسي لانها معروفة في بلدانهم - [00:13:18](#)

وهي معمول بها في اوربا وفي اواسط اسيا حول الحصون وحول القرى خنادق لا يدخلها الا من ارادوا فهذه لمكيدة ما كانت العرب تعرفها ثم يمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وجازوه - [00:13:41](#)

وجالت بهم خيلهم في بين الخندق والسلع ودعوا. نعم بين الخندق والسلع الارض المملحة اللي اللي ما تنبت فيها شيء الخيل فيها انهم عبروا من هذا المكان الضيق وانتدب لهم الصحابة رضي الله عنهم فقتل علي عمرو - [00:14:02](#)

عبد ود العامري هذا الشجاع نعم ودعوا للبراز انتدب لعمرو بن عبد بن عبد ود علي بن ابي طالب رضي الله عنه تبارزه فقتله فقتله الله على يديه كان عمرو لا يجارى في الجاهلية - [00:14:28](#)

لا يجارى في الجاهلية شجاعته وكان شيخا قد جاوز المئة يومئذ واما الباقر اه والله الشيب الاقشر مئة سنة اللهم لك الحمد كما هديتنا ولك الحمد حمدا يليق بك وبجلالك ان تهدينا وتميتنا على الهدى - [00:14:46](#)

مئة سنة والشر في رأسه ولم يقتل الا هو فلما قتل هذا الرجل الشجاع عمرو بن عبد ود العامري الذي لا يجارى في شجاعة قتله علي فر الباقر على نعم - [00:15:10](#)

اما الباقر فينطلقون راجعين الى قومهم من حيث جاؤوا كان هذا اول ما فتح الله به من خذلانهم نعم اول ما فتح الله على المؤمنين من خذلانهم الكفار يوم الاحزاب - [00:15:28](#)

قتل علي رضي الله عنه لهذا الشجاع الذي لا يجار شجاعة عمرو عبيد ود العامري كان شعار المؤمنين تلك الغزوة ميم لا ينصرون كما انه كان من شعارهم في غيرها امت امت - [00:15:42](#)

كلمة جملة تردد يعرف بها المؤمن من غير المؤمن اذا التحمت صفوف ولم تتمايز لما طال هذا الحال على المسلمين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلح عيينة بن حصن والحارث بن عيينة بن حصن - [00:16:06](#)

الثالثة ابن عوف وكان سيدة غطفان كلاهما من فزارة عيينة ابن حصن الفزاري هذا الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد حنين مائة من الابل تأليفا له كما اعطى - [00:16:30](#)

الاقرع بن حابس الحنظلي التميمي مائة من الابل واعطى العباس ابن مرداس الاسلمي سيد سليم مئة من الابل نعم على ثمار المدينة ينصرفا بقومهما وجرت المراوطة على ذلك ولم يتم الامر حتى استشار صلى الله عليه وسلم السعدين في ذلك فقال - [00:16:48](#)

يا رسول الله ان كان الله امرك بهذا فسمعا وطاعة وان كان شيئا تصنعه لنا فلقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة - [00:17:14](#)

الا قرأ او بيع في ضيافة او يبيعا بعشري اما غصب والله ما يذوقون حبة تمره هذا كلام السعدين سعد ابن عباد وسعد ابن معاذ الذي حمل النبي صلى الله عليه وسلم على مفاوضة غطفان - [00:17:29](#)

وما وقع من هذا الزلزال العظيم في نفوس المؤمنين ابتلي المؤمنون وزولو زيدوا زلزالا شديدا يهود غدرت اليهود بنو قريظة والمشركون ملئت قلوبهم حقدا معهم غطفان واراد صلى الله عليه وسلم وهذه من السياسة والدهاء - [00:17:50](#)

ان يفت في هذا تحزب تفاوض سيدي غطفان عيينة ابن حصن الحارث ابن عوف على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة ثم انه عليه الصلاة والسلام شاور الانصار سعد بن عباد وسعد بن - [00:18:16](#)

في هذا الامر ولم يتفق مع عليه الصلاة والسلام انما في مفاوضة وقال سعد وقال السعدان والله يا رسول الله كنا واياهم في جاهلية وشر نعبد الاوثان وما كانوا يصيبون من تمر المدينة - [00:18:42](#)

الا قرى ضيافة كرامة والا بيع بعد ان من الله علينا بهذا الدين وبهذا الاسلام نعطيهم ثمارها فان كان رأيته يا رسول الله حكما حكمت

به ولا نتخلف عن حكمك - 00:19:07

وان كان الرأي فلا صوبهما عليه الصلاة والسلام وقال انما هو رأي اسوقه لماذا قال انما هو شيء اصنعه لكم الاحزاب عنهم وصوب رأيهما في ذلك ولم يفعل من ذلك شيئا اي من المفاوضة مع - 00:19:25

على ان يعطيهم من ثمار المدينة اللهم صلي وسلم عليه نعم وحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا والله لا نعطي. الله اكبر. شوفوا هالكلمة واعزنا. من اللي اعزهم؟ الله - 00:19:47

اعزنا بك وبه بكائب الرسول وبه اي بالاسلام يعني بعد العزة بالاسلام والتوحيد والعزة برسول الله ان يكون معنا نعطيهم منها لا والله لا يذوقون منها يقول رضي الله عنهم وهم في هذا الحصار - 00:20:06

العدو عليهم من من اربع جهات لكن القلوب مليئة بالايمان عامرة العزة ليس فيها التخاذل والخور كما هو الشأن المتأخرة ولا حول ولا قوة الا اعداد المسلمين كثيرة لكن نفوسهم ضعيفة - 00:20:28

لماذا بما في نفوسه من الخور والدعة والركون للدنيا وضعف الايمان وضعف التوحيد في هذا قوله صلى الله عليه وسلم انه ستتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها اذا قال المضيف للضيفان قوموا الله يحييكم. تداعوا - 00:20:54

واحاطوا بهذه الصخرة ولا بالصينية ولا بالتبسي ان الامم تكالب على اهل الاسلام دعا عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها وقال الصحابة رضي الله عنهم فمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله - 00:21:19

حنا شويين قليلين قال لا ولكنكم كثير انتم كثير ولكنكم غثاء السيل كثرة من غيري غير فائدة تورم بالعدد من غير صمت هؤلاء الصحابة وهذان السعدان من سادات الانصار اعزنا الله بك - 00:21:40

وبه هذا الاسلام ويجوز ان يكون به اي بالله لما اقاموا دينه وناصروا رسوله صلى الله عليه وسلم اورثهم الله هذه العزة والله لا يأخذون منها حبة تمر صوب النبي رأيهما - 00:22:09

رأى ما رأيته هو الصواب ولم يتم الامر بينه وبين غطفان في المفاوضة نعم قال صلى الله عليه وسلم انما هو شيء اصنعه لكم صوب رأيهما في ذلك رضي الله عنهما ولم يفعل من ذلك شيئا - 00:22:29

نقف عند هذا المعنى ان شاء الله هذه الغزوة في الدرس القادم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم العالمين انك حميد مجيد - 00:22:48

والحمد لله رب الله اكبر - 00:23:01